# التنمر السياسى الالكترونى عبر وسائل التواصل الاجتماعى

## - مقدمة ..

شهد العالم العديد من التطورات التكنولوجية المتسارعة التى كان لها اثراً كبيراً فى إحداث تغيرات فى بنية المجتمع ومنها الانترنت الذى ساهم فى نقل الثقافات العالمية الى العالم من خلال الشبكة العنكبوتية التى تقوم بتوصيل المعلومات المختلفة بسرعة ودقة فى مجالات الحياة كافة ( الاقتصادية والسياسية والطبية والتربوية،...) كما كان لها اثر كبير على الجانب الاجتماعى من خلال انشاء شبكات ومواقع التواصل الاجتماعى والتى اصبحت من اكثر المواقع استخداما بين جميع فئات المجتمع.

ومن اشهرها منصة فايسبوك ويوتيوب والواتس اب وتويتر والانستجرام ، والتى تتيح للافراد تبادل المعلومات والصور والفيدوهات ومشاركة الاهتمامات ومناقشة القضايا الراهنة بشكل واسع النطاق غير محدود وفائق السعة.(1)

ومع تزايد اعداد مستخدمى هذه المواقع فى العالم، لما قامت به من تلبية حاجاتهم ودوافعهم وتسهيل عملية التواصل مع الاخرين والتفاعل معهم مما يعزز الاحساس بالحضور الاجتماعي وتحقيق الشهرة الا انها ادت بهم الى ما يعرف ب (الادمان السيبراني) الذي ادى بدوره الى ظهور انواع جديدة من سلوكيات الترهيب اخذت فى الانتشار تحت مسمى (التنمر الالكترونى)،

وقد ذكرتا Annalaura Nocentini and Ersilia Menesini فى دراستهما(9)، بأنه يتم تعريف التنمر الإلكتروني على أنه فعل عدواني متعمد تقوم به مجموعة أو فرد، باستخدام أشكال إلكترونية من الاتصال، بشكل متكرر وبمرور الوقت، ضد ضحية لا تستطيع الدفاع عن نفسها بسهولة، ويشير هذا التعريف إلى أن التنمر الإلكتروني يشبه التنمر التقليدي، لكنه يتضمن استخدام تقنيات الاتصال الجديدة.

وقد يقوم الشخص المتنمر بالتهديد او التخويف او نشر الشائعات من خلال مواقع التواصل الاجتماعى ، فبعدما كان التنمر لا يحدث الا وجها لوجه اصبح يحدث الأن عن بعد وبشكل أكثر إيذاءً، من خلال الرسائل النصية والصور ومقاطع الفيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعى، وبالتالى انتقلت هذه الأيام إلى عالم السياسة حيث تمارسها دول ونخب سياسية ومثالها الصارخ في السلوك السياسي لبعض السياسيين.

ومع توقعات بتشكل العالم مرة أخري فى أعقاب جائحة كرونا يبدو أن العالم سيزداد شراسه وتنمًرا؛ فى ظل صعود قوى سياسية واقتصادية قادرة على إعادة التوازن مع دول وقوى سابقة، ومع هذا التشكل الجديد للعالم برز أشكالاً وأبعاداً (سياسية، اجتماعية، عرقية، صحية، واقتصادية) لظاهرة التنمر عبر منصات التواصل الاجتماعي، ومنها ظاهرة التنمر السياسي.(1)

وترجع بروز ملامح ظاهرة التنمر السياسي بعد أن بدأ العالم يتشكل من جديد عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة؛ حيث يقوم التنمر السياسي على مبدأي القوة والثروة، وعلى استرخاء شكلي في الانضباط خلف القوة العظمى، وتراجع الوضوح الاخلاقي في العلاقات الدولية إلى أبعد حدوده؛ ما أدى إلى ظهور دول صغيرة لا وزن استراتيجيا لها قادرة على التنمر بجيرانها وقادرة على خلق التوترات والأزمات، إلى جانب تصنيع قوى إقليمية جديدة قادرة علي فرض أسلوبها بالتنمر.(1)

## معنى كلمة التنمر:

ومن الجدير بالذكر ان مصطلح (التنمر) هو كلمة دخلت على قاموسنا بشكل مفاجأ واصبحت تتردد كثيراً بجميع وسائل الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعى وأيضا فى نقاشات الناس ولقاءات الأصدقاء،حيث يرجع أوّل من استخدمه في سياقه الحديث هو الدكتور الحايلي عبد الرحمن الفريح، أستاذ لغة عربية أكاديمي في المملكة العربية السعودية، ومن ثم أصبح المصطلح واسع الانتشار في العالم العربي، خاصة في البحوث والدراسات المتعلقة بالتعليم وعلم النفس والاجتماع .
وعندما نبحث فى معني كلمة تنمر، نجد أنه بالبحث عن جَذْر هذه الكلمة الثلاثي فى أكثر من معجم، وهو (نَمِر) أي الحيوان، وأن كلمة تنمّر تعني بالضبط حسب قاموس المعاني: غضِب وساءَ خُلُقُه فصار كالنَّمِر الغاضِب(2)، وفي استخدامها في مصطلح: تنمّر لفلان أي: مدّ له في صوته عند الوعيد، أو تنكّر له وأوعده، وكلّ المصادر والمراجع لمعنى الكلمة تقول إن حيوان النمر وصفاته والتشبّه به هي ما تعنيه هذه الكلمة،

(bullying) أما معناها بالانجليزية فهو

peter k smith، ويقصد به وفقا لدراسة

(8) بأنه سلوك عدواني مقصود ومتكرر حيث يوجد اختلال في توازن القوة بين الجاني والضحية،كما أنه شكل من أشكال إساءة استخدام السلطة بشكل منهجي ويمكن أن يحدث في سياقات اجتماعية مختلفة.

## أولاً: مفهوم التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

**تتعدد المفاهيم الخاصة بالتنمر السياسي وفقا لاراء العديد من النخب المصرية الاكاديمية والسياسية والاعلامية، وفقا لدراسة د.رشا عادل وآخرون(3) :**

- يعد التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي شكلاً من أشكال الإساءة أو العنف التي يقوم الشخص بتوجيهها إلى شخص آخر أو جماعة أخرى، أو دولة أخري عن طريق القصد وليس بمحض الصدفة للتحقير السياسي من الأخر، حيث تؤكد وجود جميع عناصر التنمر بكل تفاصيلها فى بعض الممارسات السياسية التى تبدو فى ظاهرها مقبولة ومشروعة، ولكنها تخفى فى طياتها أبعاداً تنمرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

- يعتبر التنمر السياسي ممارسة سياسة الإقصاء والترهيب ضد أي شخص مخالف في الرأي والرؤى والفكر والأيديولوجية السياسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويعكس هذ المفهوم سيطرة نمط عدم تقبل آراء الآخرين والتي أتاحته مواقع التواصل الاجتماعي، والذي يعتبره معظم مستخدمي السوشيال ميديا نوع من أنواع الحرية الشخصية، على الرغم من كونه تعدي على الحرية الفكرية للآخرين.

- يعد التنمر السياسي أحد السلوكيات النابعة عن غياب الديموقراطية في المجتمع المحلي والدولى، ويظهر جليا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يعتبرغياب الديمقراطية عامل مؤثر وفعال لاستخدام الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي كأداة للتنمر السياسي.

- التنمر السياسي أداة الضعفاء المفلسين سياسياً وفكرياً، الذين يعملون لمصالحهم الشخصية وليس للمصلحة العامة لفرض رأيهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، غالبا ما يكون الدافع وراء التنمر عبر الإنترنت هو حاجة المتنمر إلى الترفيه أو لفت الانتباه بسبب الملل، ووجود وقت فراغ كبير، كذلك يمكن أن يكون الدافع هو الشعور بالغضب أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام أو مشاكل سابقة.

- التنمر السياسي هو إقصاء بعض الدول لدول أخري، من خلال تشويه صورها عبر الخطاب السياسي الذي تتناقله وسائل التواصل الاجتماعي، وترجع هذه النتيجة

إلى قيام العديد من الدول التي تتضارب مصالحها مع دول أخرى بنشر أخبار سلبية عن هذه الدول وقيامها بتزييف الحقائق المتعلقة بالدول المعادية لها وكذلك نشر تصريحات تقلل من شأن هذه الدول.

## ثانياً: اسباب التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

- غياب المحاسبة الدولية مما يدفع الدول للقيام بالتنمر علي دول أخري عبر خطابات وسائل التواصل الاجتماعي ، ويعكس الوضع الحقيقي لما يحدث على الساحة السياسية الآن، حيث نجد الكثير من الدول التي تطلق تصريحات من شأنها الإساءة للدول التي تتعارض مصالحها معها دون الالتفات للعواقب؛ وذلك لعدم وجود محاسبة دولية لما يصدر من هذه الدول.(3)

- الغطرسة السياسية لدي بعض الدول عبر خطابات وسائل التواصل الاجتماعي، والتى تعكس ايضا عدم وجود رقيب يحاسب من يقوم بالتنمرعلى الدول، والذى يولد شعور بالغطرسة لدى الدول المتنمرة وبالتالى زيادة عدد التصريحات المسيئة للدول التي تتضارب مصالحها معها.(3)

- سعي الدول العظمي فرض سيطرتها بالقوة والمال علي الدول الضعيفة اقتصادًيا عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

- التدخل الدولي لبعض الدول في شئون دول أخري، ويتضح ذلك في خطابات الدول عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مثل قيام بعض الدول بمحاولة التدخل من خلال تصريحات سياسية في شئون دول أخري أضعف منها عسكرياً واقتصادياً وتقوم هذه الدول المتنمرة بالتدخل دون وجه حق وبدون أن يطلب منها؛ ما يعتبر سبب أساسي للتنمر السياسي.

- كراهية بعض الأنظمة السياسية بعضها البعض عبر خطابات وسائل التواصل الاجتماعي، حيث نجد أن الأنظمة السياسية التي تتعارض مصالحها مع أنظمة أخري تحاول تشويه صورتها ونشر الشائعات عنها سواء بشكل مباشر من خلال تصريحات رسمية أو غير مباشرمن خلال جيوش الكترونية تعمل لصالح هذا النظام ولكنه متعمد في كافة الأحوال.(3)

- محاولة بعض الأنظمة السياسية تشكيل صور ذهنية عنترية علي حساب التنمر ببعض الأنظمة السياسية المختلفة معها سياسيًا ودبلوماسيا،مثل قيام بعض الدول بمحاولة السيطرة على الدول الأخري المختلفة معها ومحاولة لعب دور الوصي عليها من خلال تشكيل صور ذهنية تظهر هذه الدول المتنمرة من خلال تصريحاتها

عبر مواقع التواصل الاجتماعي بمظهر قوي يكون في معظم الأحوال مخالف للواقع.(3)

- تشويه رموز قادة وحكام بعض الدول ممن لهم طقوس ديكتاتورية، مما يدفع الكثير للتنمر بهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وترجع للفكرة المنتشرة عن دول العالم الثالث بغياب الديمقراطية وعدم السماح بحرية الرأي ، فتلجأ الدول المعارضة بتشويه رموز من قادة وحكام هذة الدول في محاولة منهم لتضليل الرأي العام والتقليل من أي إنجاز يقومون به.

- فقدان قيمة وأهمية احترام الرأي السياسي للآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وترجع هذه النتيجة إلى السيمات التي تشكل شخصية المتنمر وأهمها كما ذكر علماء النفس عدم احترام الآخرين والسخرية من وجهة نظرهم .

- الأمية السياسية عند البعض قد تؤدي إلى التنمر بالأخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فأحد أهم مكونات شخصية المتنمر هي الجهل والأمية السياسية التي قد تجعل الأفراد يتنمرون بسبب عدم إلمامهم الكامل بالوضع الحقيقي على الساحة السياسية واعتمادهم فقط على ما يسمعونه في محيطهم الشخصي وما يقرأونه بشكل محدود على مواقع التواصل والذي قد لا يطرح الصورة الحقيقية بشكل صحيح وكامل.

- ضعف الأداء الحكومي علي المستويين الداخلي والخارجي، يدفع أفراد المجتمع للتنمر بها عبر وسائل التواصل الاجتماعى، وهو ما تؤكده دراسة (4)

Lancaster, Morgan عام 2018،

حيث أكدت أن التنمر الالكتروني يختلف من دولة إلي أخرى ويرتبط بالمعايير الاجتماعية والثقافية والسياسية، الأمر الذي يؤدي إلى قيام الأفراد بمحاولة فرض آرائهم السياسية على الآخرين لإحساسهم بضعف أداء حكومتهم والذي يحاولون تعويضه بتنمرهم السياسي على الآخرين.

- الغيرة السياسية بين الحكومات المتعاقبة، ومحاولة اسناد النجاح، حيث تقوم حكومات بعض الدول بإصدار تصريحات تحاول التقليل من شأن الإنجازات التي تتم في الدول التي تتضارب مصالحها معها، مثل ما كانت تقوم به موقع قناة الجزيزة القطرية فيما سبق مع الحكومة المصرية.

- محاولة بعض نواب البرلمان مجاملة الحكومة للحفاظ علي مكانته في مجلس النواب، فيقع ضحية التنمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مثل عدم قيام بعض

نواب البرلمان بمهام وظيفتهم واستجواب مسئول الحكومة في جوانب التقصير التي تحدث في المجتمع مما يجعلهم يقعون فى دائرة سخط من عامة الشعب والذي ينعكس بدوره علي تعليقاتهم وآرائهم السلبية على هؤلاء النواب بمواقع التواصل الاجتماعى.

- الظهور السياسي لدي بعض نواب البرلمان في الشارع المصري دون إنجازات ملموسة قد يدفع البعض للتنمر بهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وترجع الى الوعود التي يقدمها بعض النواب أثناء فترة ترشيحهم والتي لا ينفذونها على أرض الواقع فيما بعد؛ مما يدفع البعض للسخرية من عدم قيام هؤلاء النواب بأي انجازات تذكر كما وعدوا من قبل.
- حجم التكبر السياسي الذي تتبناه عدد من الأحزاب السياسية علي حساب الأحزاب الأخري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مثل خطاب رئيس حزب سياسي ما، يستعرض فيه ما يمتلكه الحزب من نفوذ وشهرة ومال؛ مما يجعل هذا الحزب يعتقد فى نفسه أنه أفضل الأحزاب الموجودة على الساحة السياسية على الرغم من وجود أحزاب أخري تقوم بأعمال مجتمعية أكثر منهم أو مثلهم.
- محاولة التهميش السياسي لأداور الأحزاب السياسية الأخرى عبر وسائل التواصل الاجتماعي بما في ذلك قوة المال السياسي، مثل ما تقوم به بعض الأحزاب السياسية بتصوير تبرعاتهم الضخمة للفقراء ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي مما يتأتى بنتيجة عكسية توضح مدي تهميشهم لبقية الأحزاب مما يجعلهم عرضه للتنمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

## ثالثاً: أساليب وأشكال التنمر السياسى فى وسائل التواصل الاجتماعى:

1- تغريدات بعض حكام الدول ضد الدول الأخري وحكامها، من خلال تصريحات مسيئة لهذه الدول، وتحديداً على موقع تويتر، والتي أعلنت إطلاق استطلاع عام حول القواعد الواجب تطبيقها مع الزعماء العالمين والسياسيين عبر الشبكة، وأتى ذلك على خلفية جدل طويل حول الكيفية التي يتوجب على تويتر ووسائل التواصل الاجتماعي عموماً اعتمادها في التعامل مع القادة المؤثرين لاسيما لدى نشرهم ما قد يعتبر معلومات مضللة، أو دعوات محرضة على العنف، وحدث ذلك بشكل خاص بعد حظر حسابات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إزاء اتهامه بتحريض انصاره على اقتحام الكونغرس قبل أقل من أسبوعين على موعد تولى خلفه جو بايدن السلطة في يناير 2021م، حيث أكد فريق تويتر المكلف بشؤون السلامة في مقالة عبر مدونة أن الطريقة التي يستخدم من خلالها المسؤولون السياسيون والحكوميون " هجمة الشبكة" تتطور باستمرار.

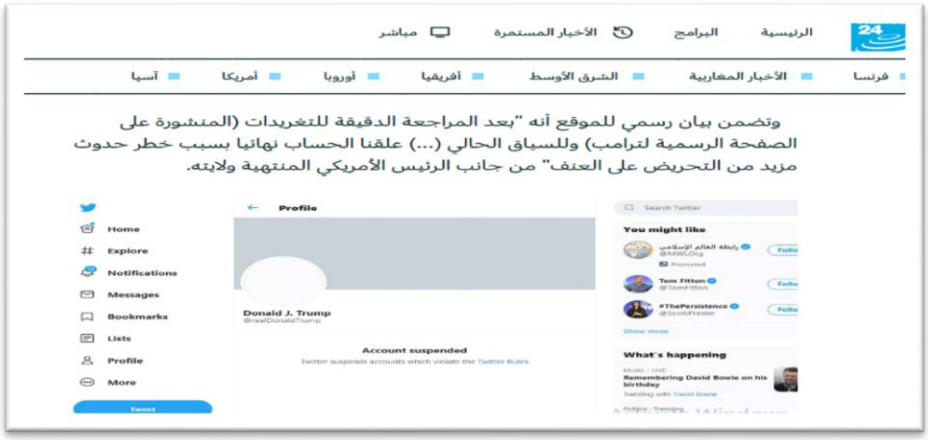


2- التهديد المستمر باستخدام القوة ضد بعض الدول .

3- مشاركة بعض مقتطفات من أحاديث بعض حكام الدول التي تسئ بهم وتظهرهم علي غير الحقيقة.

4- استخدام الكوميكس الساخر لتصريحات وممارسات النظام السياسي، وترجع إلى كثرة استخدام مستخدمي مواقع التواصل الكوميكس والميمز الساخر(احدى طرق المحاكاة بأستخدام شخصيات ضاحكة) للتنكيل والإساءة لبعض الدول والحكام والأنظمة السياسية؛ وذلك لأن السخرية هي أحد الأساليب سريعة الانتشار والتأثير وسهلة التذكر في مواقع التواصل الاجتماعي، مثل ظهور صفحات السخرية السياسية على الانترنت و خاصة فيسبوك أثناء وبعد ثورة 25 يناير، مثل صفحة "اساحبى" ، والتى تقوم بالتعبير عن الاحداث السياسية بطريقة ساخرة باستخدام عبارات يتم اقتباسها من الافلام، ومنها اصبحت تلك الصفحات مصدر للاخبار السياسية، واصبحت كالإعلام البديل بالنسبة الى فئة الشباب.(5)

5- التنكيل بصور بعض حكام الدول والصاق صفات مسيئة بهم .

6- تبادل الإتهامات والتهديدات بين الأفراد المختلفين في الإنتماء السياسي.

7- عدم قبول وإلغاء الصداقات والتواصل والتفاعل بين الأفراد المختلفين في التوجهات السياسية، ولعلها مشكلة ذاتية لدي الأفراد ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي على تفاقمها، حيث أعطت الحرية الزائدة للفرد للتعبير عن رأيه بدون وجود حراس للبوابة تحد من التعليقات المسيئة التي يكتبها الأفراد لبعضهم البعض، ولعل الكثير من المجتمع المصري عايش هذا التنمر الإلكتروني المتعلق بمهاجمة الأفراد المختلفين فالإنتماء السياسي لبعضهم البعض وذلك منذ ثورة 25 يناير.

8- التشهير والسخرية من طريقة حديث الوزراء ونشر الصور المسيئة والتركيز علي طريقة ملبسهم أو جلوسهم أو ما شابه ذلك.
9- المطالبة الدائمة والمتكررة بضرورة إقالة بعض الوزراء دون داعي لذلك، والتى قد تعكس أوجه قصور وسائل الإعلام التقليدية في تقديم الصورة الحقيقية لإنجازات بعض الوزراء وتعمدهم للتأييد المستمر مما ينعكس بالسلب على مصداقيتهم لدي الجمهور، وتوجه هذا الجمهور لوسائل التواصل الاجتماعي كبديل، وبسبب سعي وسائل التواصل الاجتماعي المستمر لتصدر الترينذ وزيادة معدل الوصول لصفحاتهم تسعي للسخرية بشكل متعمد من أشياء قد تبدو تافهة مثل طريقة جلوس أو ملبس قد تحدث بشكل عفوي مما ينتج عنه الإساءة لصورة هؤلاء الوزراء ومطالبة الجماهير لإقالتهم.

10- السخرية من طريقة حديث نواب البرلمان خاصة الذي يدافع عن الحكومة منهم ، والتى ترجع الي سخط أفراد المجتمع من نواب البرلمان الذين يؤيدون باستمرار قرارات الحكومة بدون الوقوف على أوجه القصور مما يجعلهم لا يقومون بوظيفتهم المرشحون لها؛ مما يجعلهم عرضة للسخرية والتنمر السياسي على مواقع التواصل الاجتماع.

11- وصف الشرطة بالبلطجة، من خلال نشر بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي لمقاطع فيديو خاصة بقيام الشرطة بردع المتظاهرين عن تخريب المنشآت العامة والذى يحمل في ظاهره صورة لأفراد الشرطة وكأنهم بلطجية، على الرغم أن ما يفعلوه هو لحماية الوطن ومنع بث الذعر بشوارعه وتخريب مصدر رزق الأفراد بدعوي التمرد للحرية.
12- تهديد بعض أفراد الشرطة باسناد قضايا مزورة لبعض المواطنين.

13- التقليل من قيادات الجيش والتركيز علي احاديثهم.

14- تصوير بعض الأحزاب لما يقدمونه من مساعدات مجتمعية ونشره عبر منصات التواصل الاجتماعي دون مراعاة خصوصية الفرد الذي حصل علي تلك المساعدات، مما ينعكس بشكل سلبي على صورة الحزب مما ينعكس بدوره على آراء الأفراد نحوهم وتنمرهم عليهم على صفحات التواصل الاجتماعي.

## رابعاً: مصادر التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

وفقا لدراسة د. فريال فاروق(1)، فإن موقع تويتر يعتبر مصدر التنمر السياسي بين قادة دول العالم من خلال التريندات التى يرسلها بعض القادة إلى رؤساء الدول الأخري، أو إلغاء المتابعة لرؤساء بعض الدول، وهو ما بدا جلياً في استخدام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للموقع بشكل ملحوظ أثناء حملته الانتخابية عام 2016 ، وعقب توليه منصبه؛ لمهاجمة منتقديه وهو ما مثل منعطفاً مهماً ألقى مزيداً من الضوء على الدور السياسيّ الذي يقوم به الموقع.

ثم يأتى موقع الفيس بوك وهو الأكثرإستخداما بين جميع فئات المجتمع المصري وخاصة الشباب.
ثم يليهم اليوتيوب والتيك توك ثم الانستجرام.

## خامسا: نماذج التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

- الأزمة التي اندلعت بين تركيا وهولندا على خلفية منع الأخيرة وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ووزيرة الأسرة فاطمة بتول من حضور تجمعات دعائية على أراضيها قبيل الإستفتاء المزمع إجراؤه في تركيا في 16 أبريل المقبل بشأن تغيير النظام السياسي من برلماني إلى رئاسي. إذ أعلنت هولندا أنها لا ترحب بتنظيم هذه النشاطات على أراضيها، وهو ما ردت عليه تركيا بتصعيد واضح من خلال تصريحات المسئولين الذين وجهوا انتقادات قوية لهذا الموقف، وقد انتقلت الأزمة من مستواها الرسمي إلى مستوى القاعدة الشعبية من خلال موقع "تويتر" الذي نشط عليه الأتراك لشن الهجوم على هولندا، من خلال العديد من الهاشتاجات، سواء الداعمة لموقف تركيا أو المنتقدة لمواقف الدول الأوروبية التي أيدت سياسة هولندا مثل ألمانيا وسويسرا والسويد، فظهرت -على سبيل المثال- في شهر مارس 2017 الذي شهد الأزمة بين الطرفين، هاشتاجات من قبيل "#EvetAvrupaTitriyor"، وترجمته العربية "#تركيا_ليست_وحدها"، الذي حصد 300 ألف تغريدة خلال 24 ساعة حسب بعض الإحصائيات. بالإضافة إلى هاشتاج "#FascistNetherlands"، فيما دشن نشطاء عرب هاشتاجات دعمًا لتركيا مثل "#عربي_متضامن_مع_تركيا"، فضلا عن هاشتاجي ""#تركيا" و"#هولندا".

كما قام بعض النشطاء على موقع "تويتر" باختراق عدة حسابات لشخصيات، وعلامات تجارية، وجهات بارزة على الموقع، بهدف نشر الهاشتاجات الداعمة لتركيا والمنتقدة لمواقف هولندا وألمانيا؛ حيث تم اختراق حساب منظمة العفو الدولية، وفرع منظمة اليونيسيف في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنظمة War Child الهولندية، وكذلك حساب مجلة "فوربس"، وجامعة ديوك الأمريكية، وغيرها من الحسابات المهمة التي نُشر على صفحاتها هاشتاج "#نراكم في 16 أبريل"، في إشارة إلى موعد الاستفتاء التركي.

- وفقا لدراسة جونازفريتش وآخرون "التنمر الاستراتيجي وإعادة تنظيم الثقافة السياسية عام 2020 "(6) ، حيث إعتبر تويتر هو الوسيلة المفضلة لترامب لنقل رسالته مباشرة إلى الناس، مما قد يصل إلى جمهور يتجاوز بسهولة نطاق أي برنامج إخباري أو برنامج تلفزيوني. فمن السمات المشتركة في العديد من التغريدات الصادرة عن دونالد ترامب أنها تهين أشخاصاً وأماكن وأشياء معينة، ففي يونيو 2015 دفعت هذه السمة صحيفة نيويورك تايمز إلى تجميع قائمة لهذه التغريدات، وبحلول يناير 2020، جمعت القائمة "598" شخصاً وأماكن وأشياء أهانها دونالد ترامب على تويتر ، والتى سمحت بتحليل الطرق التي يستخدم بها ترامب تويترللإنخراط فيما يسمى ب "التنمر الإلكتروني الاستراتيجي".

## سادسا: الانعكاسات السياسية والإجتماعية للتنمرالسياسى عبر وسائل التواصل الاجتماعى:

- عدم وجود رقيب يحاسب من يقوم بالتنمر على الدول أدي الي تولد شعور بالغطرسة لدى الدول المتنمرة، وزادت من عدد التصريحات المسيئة للدول التي تتضارب مصالحها معها.

- قيام الدول العظمي بفرض سيطرتها بالقوة والمال علي الدول الضعيفة اقتصادياً عبر وسائل التواصل الإجتماعي.

- قد يلاحظ أنه من ملامح التنمر السياسي الجديد ظهور زعماء متنمرين بعضهم يمارسون التنمر على شعوبهم بدون هوادة ولا رادع مع تراجع قوة الردع الأخلاقي والسياسي في النظام الدولي، وآخرون يتنمرون على جيرانهم وعلى محيطهم وربما على العالم، وفئة ثالثة تمارس النمطين مًعا، وقد استفادت هذه الظاهرة من النزعة الشعبوية الجديدة التي تدور حول زعماء جدد مختلفين لكل منهم كاريزما خاصة وروايته الخاصة للأحداث وللمستقبل، وربما لديه سردية خاصة للإصلاح والخلاص.2

- تسببت فى خلق انقسام سياسي بين مؤيدى الاحزاب السياسية المختلفة.

- عزوف عدد ليس بالقليل من الاستمرار فى العمل السياسي وتفريغ الحياة السياسية من بعض رموز جيل الوسط من السياسيين، الامر الذي نشأ عنه فجوة تواصل بين جيل الشباب وشيوخ السياسة.

- التفاعل والمشاركة وعدم التعاطف مع الآخر فى الأزمات، والذى ظهر من خلال احدي الكوميكسات السافرة على موقع الفيس بوك، لشاب مصري واقف على الحدود " مستنى الاوكرانيات مفيش ينت من مصر هاتتجوز تانى، البنات الاوكرانيات والروسيات جايين مصر بعد اسبوع تتجوز أجمل بنت أوكرانية بكتب الكتاب بس".

- السخرية السياسية عبر مواقع التوصل الاجتماعى على الافراد ومؤسسات الدولة والحكام فى الانظمة السياسية المختلفة؛ قد يؤدى الى حالة من الاحتقان السياسي وفقدان الثقة فى القيادة السياسية، وبالتالى العزلة السياسية.

## سادساً: بعض المقترحات لمجابهة ظاهرة التنمر السياسى عبر وسائل التواصل الاجتماعى :

- اقامة ندوات ومؤتمرات تثقيفية لتوعية المجتمع وخاصة الشباب بخطورة التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعى.

- التكثيف الاعلامى للتوعية بخطورة هذه الظاهرة وعدم التفاعل مع المنشورات والفيديوهات التى يوجد بها اساءة للدول او الافراد السياسيين أو مؤسسات الدولة.

- وضع آليات لمحاربة الأمية السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعى، مما يؤدى الي خلق بيئة سياسية صالحة، تسمح بالنقاشات الموضوعية وتكافح التنمر والاساءات ضد الخصوم السياسيين.

- سن القوانين والتشريعات سواء على المستوى الاقليمي او الدولي التى تحد من الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعى وخاصة التنمر السياسي.

## سابعاً: بعض المواقف الدولية لمجابهة ظاهرة التنمر السياسى عبر وسائل التواصل الاجتماعى:

- حيث تعرض إدارة موقع تويتر للعديد من الانتقادات، لا سيما خلال الأزمة المحتدمة بين تركيا وعدد من الدول الأوروبية فى مارس 2017، حيث طالبت

المفوضية الأوروبية، إدارات مواقع التواصل الاجتماعي بتعديل شروط الخدمة للمستخدمين الأوروبيين خلال شهر، وإلا ستتعرض لغرامات، منتقدة التباطؤ في حذف المحتويات غير القانونية التحريضية والتهديدية.

- كما اقترح وزير العدل الألماني هايكو ماس، فرض غرامة تصل إلى 50 مليون يورو إذا لم تلتزم إدارات مواقع التواصل الاجتماعي بعوامل الخصوصية والأمان ولم تقم بحذف المحتوى غير القانوني بسرعة. (7)

## الخلاصة:

استهدفت الدراسة توضيح المعنى اللغوي لكلمة "التنمر" فى اللغة العربية وكذلك معناها فى الانجليزية كلفظ حديث على أسماعنا، ومنه مفهوم "التنمر الالكترونى" كظاهرة حديثة على مجتمعنا ناتجة عن التقدم التكنولوجي الذى وصلت اليه البشرية، والذى تسلل بكل خبث الى المجتمع السياسي لنجد أنفسنا أمام مفهوم "التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعى"، وقد عرضنا مفهومه من خلال آراء بعض النخب الأكاديمية والسياسية والإعلامية في مصر ،وايضا آراء بعض الباحثين الأجانب عنه، باعتباره شكلاً من أشكال الإساءة أو العنف الذى يقوم الشخص بتوجيهها إلى شخص آخر أو جماعة أخرى، أو دولة أخري عن طريق القصد وليس بمحض الصدفة للتحقير السياسي من الآخر، كما رصدت الدراسة أسباب قيام بعض الأفراد والقادة والسياسيين بالقيام بالتنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعى، كما أوضحنا الأساليب والأشكال التي يتم من خلالها التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعى من خلال بعض النماذج لبعض الكوميكس والصور والهاشتاجات الساخرة، وايضا أكثر مواقع التواصل الاجتماعى انتشارا واستخداما من قبل السياسيين والقادة، وايضا المواقع التى يفضلها الشباب للقيام بمثل هذه التعبيرات الساخرة، ثم أوضحنا الانعكاسات السياسية والاجتماعية للتنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعى، وعرضنا بعضاً من المقترحات لمجابهة ظاهرة التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعى، كماعرضنا بعضا من المواقف الدولية تجاه ظاهرة التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعى.
وبالتالى نجد أن الكثير من المؤشرات تدل على أن ظاهرة التنمر السياسي عبر وسائل التواصل الاجتماعى سوف تأخذ أبعاداً أكثر تعقيداً، وربما تتشكل تفاعلات وصراعات المستقبل على أساسها.

## المراجع :

1- دراسة د. فريال فاروق بعنوان" التنمر السياسى الالكترونى وانعكاساته على الشباب المصري" دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الزقازيق- المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، يوليو 2023، مج26, ع87، ص 579 – 648 .
https://search.mandumah.com/Record/1421213

**2-** معجم المعانى الجامع- معجم اللغة العربية

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AA%D9%86%D9%85%D8%B1

3- دراسة د. رشا عادل وآخرون "ظاهرة التنمر السياسي عبر المحتوي المرئى بوسائل التواصل الاجتماعى كما يراها عينة من النخب الأكاديمية والسياسية والإعلامية في مصر"، جامعة بني سويف - كلية الإعلام، المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري، يناير 2022، مج3, ع1، ص 761 – 702.

https://search.mandumah.com/Record/1314566

3- Lancaster, Morgan. "A systematic research synthesis on cyberbullying interventions in the United States." Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking (2018).

5- دراسة للباحثة ميار فتحي عبد الرؤوف عن(السخرية السياسية فى مواقع التواصل الاجتماعى وتأثيرها على الرأي العام المصري)./ بموقع المركز الديمقراطى العربى للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية /سبتمبر 2021.

https://democraticac.de/?p=77547

6-Jonas Fritsch,jette kofoed and Camilla mohring reestorff "Strategic_ cyberbullying_and the reorganization of political culture" Conjunctions :

transdisciplinary journal of cultural participation"Jul 2020_ISSN 2246-3755 _P21.
https://pure.au.dk/portal/en/publications/strategic-cyberbullying-and-the-reorganisation-of-political-cultu

7- مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة مقالة بعنوان "دبلوماسية الهاشتاج: لماذا يتزايد استخدام موقع تويتر كمنصة للهجوم السياسي؟" مارس 2017، أبوظبي _دولة الإمارات العربية المتحدة.

https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2628/%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%8A%D8%AA%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D8%AF-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D8%AA%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B1-%D9%83%D9%85%D9%86%D8%B5%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%87%D8%AC%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A

8-Peter K Smith _ "Bullying: Definition, Types, Causes, Consequences and Intervention: Bullying"

Goldsmiths, University of London_Social and Personality Psychology Compass_ September 2016: 10(9):519-532.

https://www.researchgate.net/publication/307872376_Bullying_Definition_Types_Causes_Consequences_and_Intervention_Bullying

9-Ersilia Menesini and Annalaura Nocentini " Cyberbullying Definition and Measurement: Some Critical onsiderations"

January 2009 _ Zeitschrift für Psychologie / Journal of Psychology 217(4):230-232

DOI:10.1027/0044-3409.217.4.230

https://www.researchgate.net/publication/238307912_Cyberbullying_Definition_and_Measurement_Some_Critical_Considerations